ICOMOS
international council on monuments and sites

ICCROM SHARJAH الشارقة

المَواثيقُ الدوليّةُ لِحفْظِ وتَرميمِ المَعَالِمِ والمَوَاقِع التَاريخِيَّة

الشارقة | 2023

ICOMOS
international council on monuments and sites

ICCROM SHARJAH الشارقة

المَواثيـقُ الدوليّـةُ لِحفْـظِ وتَرميمِ المَعَالِـمِ والمَوَاقِـع التَاريخِيَّـة

الشارقة | 2023

هـذ المنشـور غيـر هـادف للربـح، وجميـع حقـوق الملكيّـة الفكريّـة وحقـوق الإصـدار والطبـع والنشـر محفوظـة لإيكروم-الشـارقة و إيكومـوس 2023 ©.

الناشر:
المكتـب الإقليمـي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي – (إيكروم-الشـارقة)
المدينـة الجامعيّة، ص.ب. رقم: 48777 – الشـارقة، الإمارات العربيّة المتحدة

رقـم الإيداع الدوليّ الموحّد ISBN: 978-92-9077-301-6

هـذا الكتـاب الصـادر عـن (إيكروم-الشـارقة) هـو الترجمـة العربيّـة المُعتمَـدة مـن المجلـس الدولـيّ للمعالِـم والمواقـع – إيكومـوس صاحـب حقـوق الملكيّـة الفكريّـة وحقـوق الإصـدار والطبـع والنشـر للنصـوص الأصليّـة الصـادرة بالإنكليزيّـة.

يتـم توزيـع هـذا العمـل بموجـب ترخيـص الدولـي BY-NC-ND 4.0، والـذي يتيـح للمسـتخدمين نسـخ المـواد وتوزيعهـا لأغـراض غيـر تجاريـة فقـط مـع إرجـاع الإسـناد لأصحـاب حقـوق النشـر والتأليـف.

المجلس الدولـيّ للمعالم والمواقع – إيكوموس
International Council On Monuments and Sites
11 rue du Séminaire de Conflans
94220 Charenton-le-Pont
France
https://www.icomos.org

هيئة التحرير والإشراف:
د. زكـي أصـلان، الممثـل الاقليمي لمنظمة إيكروم للدول العربية ومدير المكتب الاقليمي (ايكروم - الشـارقة)
غايـا يونجبلودت، مديرة بالأمانــة الدولية للايكوموس
م. عبدالله حلاوة، مسـؤول، مشـاريع السياسات والدّراسات (إيكروم-الشارقة)

مستشارو إيكروم-الشارقة:
م. هزار عمران
م. أحمد سليمان
م. لينا قطيفان
أ. أيمن سليمان
م. رانيا عمر

فريق المراجعة (إيكوموس):
م. محمد يوسـف العيدروس (إيكوموس – السعودية)
م. فايقـة بيجاوي (إيكوموس – تونس)

التصميم:
محمد عرقسوسي

الصور الفوتوغرافية:
منتقـاة من مجموعة د. زكي أصلان

مبادئ إيكوموس لحفظ المُنشَآت الخشبية التاريخيّة (1999)

اعتمدتها الجمعية العامة الثانية عشرة لإيكوموس في المكسيك، تشرين الأول/أكتوبر *1999*

تهدف هذه الوثيقة إلى تعيين مبادئ وممارساتٍ أساسيةٍ يمكن تعميم تطبيقها عالمياً لحماية وحفظ المنشآت الخشبيّة التّاريخيّة في إطار الاحترام الواجب لدلالتها الثقافية. ويشير مصطلح "المنشآت الخشبيّة التّاريخيّة" في هذه الوثيقة إلى جميع أنواع المباني أو المنشآت المشادة كلّياً أو جزئياً من الخشب وتحمل دلالةً ثقافيةً في ذاتها، أو تلك التي تشكّل جزءاً من منطقة تاريخيّة.

ولغرض الحفظ لهذه المنشآت، فإن هذه المبادئ:

- أقرّت أهمّيّة المنشآت الخشبيّة، من كافة الحِقَب، كجزءٍ من التّراث الثّقافيّ للعالم؛
- تأخذ في الاعتبار التنوّع الواسع في المنشآت الخشبيّة التّاريخيّة؛
- تأخذ في الاعتبار الأنواع المتعدِّدة للأخشاب المستعمَلة في بناء هذه المنشآت وخصائصها؛
- تُقِرُّ حساسية هذه المنشآت المشادة كليّاً أو جزئيّاً من الخشب الناتجة عن احتمالات تلف المادّة وتدهور حالتها في الظروف البيئيَّة والمناخيَّة المتباينة، وذلك نتيجة للتعرُّض لتقلبات مستويات الرّطوبة، والضّوء، ولاستعمار الفطريّات والحشرات، وكذلك الاهتراء الناتج عن الاستخدام، والحرائق والكوارث الأخرى؛
- تدرك تزايد الفقد في المنشآت الخشبيّة التّاريخيّة بسبب حساسيتها و لسوء الاستخدام، ولفقدان الكثير من مهارات ومعارف التّصميم التّقليديّ وتقنيّات الإنشاء؛
- تأخذ في الاعتبار التعدُّد الواسع في الإجراءات والمعالجات المطلوبة لصون هذه الموارد التراثيّة والحفاظ عليها؛
- تقيِّد ميثاق البندقية، وميثاق بورا، وتعاليم يونسكو وإيكوموس ذات الارتباط، وتسعى لتطبيق هذه المبادئ العامّة في حماية المنشآت الخشبيّة التّاريخيّة وحفظها؛

وتقدّم التّوصيات التّالية:

الفحص والتسجيل والتوثيق

1. يجب تسجيل حالة المُنشَأ ومكوناته بعنايةٍ قبل أيّ تدخّل، بالإضافة إلى جميع المواد المُقرر استخدامها في المعالجات، وذلك وفقاً للمادة 16 من ميثاق البندقية ومبادئ إيكوموس لتسجيل المعالِم ومجموعات المباني والمواقع. فينبغي لكل الوثائق ذات الصلة، بما في ذلك العينات المُميَّزة (النموذجيّة) من المواد الزائدة أو من العناصر المُزالة من المُنشَأ، ومعلوماتٍ حول المهارات والتّقنيّات التّقليديّة ذات الصّلة، أن يتم جمعها وفهرستها وتخزينها بشكلٍ آمنٍ وإتاحتها حسب الاقتضاء. كما يجب أن يشمل التوثيق أيضاً ذِكراً وافياً للأسباب المحدَّدة التي تُبرِّر اختيار مواد وطرق تنفيذ أعمال الحفظ.
2. ينبغي أن يَسبق أيَّ تدخلٍ تشخيصٌ شاملٌ ودقيقٌ لبيان حالة وأسباب التّلف و القصور الإنشائي للمُنشَأ الخشبي. ويجب أن يستند هذا التشخيص إلى الأدلَّة الوثائقيّة، والفحص والتحليل الفيزيائيِ، وكذلك، عند الضرورة، يتم اللجوء إلى قياسات الظروف الفيزيائية المحيطة وطرق الاختبار غير التدميريّة. ولا يجب أن يتعارض هذا مع القيام بتدخُّلاتٍ ضروريةٍ طفيفة ولا مع اتخاذ إجراءات الطّوارئ.

المتابعة والصيانة

3. لابد من وضع إستراتيجيةٍ متكاملةٍ للمتابعة والصّيانة المنتظمة، وذلك لضمان حماية المنشآت الخشبيّة التّاريخيّة ودلالتها الثقافيّة.

التّدخُّلات

4. إن الهدف الأساسيّ للصّون والحفاظ هو الاحتفاظ بالأصالة التاريخيّة وتكامليَّة التّراث الثّقافيّ، ومن ثم ينبغي أن يستند كل تدخُّلٍ على دراساتٍ وتقديراتٍ وافية. كما ينبغي التعامل مع المشكلات في إطار الظّروف المحيطة والاحتياجات اللازمة، مع ضمان المراعاة اللازمة للقيم الجمالية والتاريخية، والتكامليّة الماديّة للمُنشَأ أو للموقع التّاريخيّ.
5. يجب أن ينحو أيُّ تدخّلٍ مقترحٍ تفضيلاً نحو:
   أ. اتّباع الأساليب التّقليديّة؛
   ب. أن يكون عَكوساً[6] إذا أمكن ذلك تقنيّاً؛ أو
   ج. على الأقل ألّا يُعيق أو يحول دون القيام بأي أعمال للحفظ في المستقبل حينما تصبح ضروريّة؛ و
   د. ألّا يعيق الولوج لاحقاً إلى أية أدلّة مُتضمَّنة في المُنشَأ.
6. إن القيام بأقل تدخُّل ممكن في نسيج مُنشَأ خشبي تاريخي هو الإجراء الأمثل للتدخُّل، و يمكن في بعض الحالات أن يُعتَبَر القيام بالتفكيك الكامل أو الجزئي لإجراء أعمال إصلاح، ومن ثم إعادة التركيب للمُنشَآت الخشبية، من متطلبات القيام بأقل تدخّل.
7. في حالة وجوب إجراء تدخُّلات، فينبغي أن يُنظر إلى المُنشَأ التاريخي كوحدةٍ متكاملة؛ أي أن تنال جميع المواد، بما في ذلك العناصر الإنشائية وعوارض الملء وألواح العزْل الخارجيّ والأسطح والأرضيّات والأبواب والنّوافذ وغيرها، قدراً مساوياً من الاهتمام في أولويات التدخُّل. فمن حيث المبدأ، يجب الاحتفاظ بأكبر قدرٍ ممكنٍ من

[6] التدخُّل "العَكوس" (Reversible) أو "القابل للعَكس" بمعنى: أن يكون قابلاً للإزالة تاركاً أقل تأثير ممكن على النسيج الأصلي للهيكل، ويقابله مصطلح "التدخُّل غير العَكوس" (Irreversible)، وهو يعني أن يكون أسلوب التدخُّل من شأنه أن يترك أثراً دائماً أو غير قابل للإزالة بما يُغيِّر في النسيج الأصلي للهيكل (المُترجم).

المـادّة الموجـودة. كمـا أن إجراءات الحماية يجب أن تشـمل أيضاً نَهْوَ السّـطوح مثل البيـاض والطّلاء والعزل وورق الجـدران وغيرها، وإذا كان مـن الضـروريّ القيام بإحـلالٍ أو تجديد لنهو السّـطوح ، فينبغي مُحاكاة المـواد والتّقنيّـات والملامِـس الأصليّة قـدر الإمكان.

8. إن الهـدفَ مـن التّرميـمِ هـو حفـظُ المُنشَـأ التاريخـيّ ووظيفتـه الإنشـائيّة (التحميليّـة)، وإبـراز قيَمـه الثّقافيّـة مـن خـلال تمكيـن المتلقّـي مـن إدراك تكامليّتـه التّاريخيّة، و حالتها السّـابقة وتصميمه الأصلـيّ فـي إطـار الدّلائـل المادّيّـة التّاريخيّـة المُتَبَقيـة، وذلـك كمـا هـو مُشـار إليـه فـي المـواد 9 - 13 مـن ميثـاق البندقيـة. كما يجب أن يتـم تسـجيل (فهرسـة) العناصـر المُزالـة مـن المُنشَـأ التاريخـيّ، شـاملةً العناصـر الإنشـائية والمكونـات الأخـرى، وأن تُحفـظ عينـاتٌ مُمَيِّـزة للمـواد فـي مـكان تخزيـنٍ دائـمٍ كجـزءٍ مـن التوثيـق.

الإصلاح والإحلال

9. عنـد إصـلاح مُنشَـأ تاريخـيّ، وعندمـا يكـون الإحـلال هـو العـلاج الملائـم للعناصـر الأصليّـة المتدهـورة أو المتضـررة أو أجـزاء منهـا، أو لمتطلّبـات الترميـم، يمكـن اسـتخدام أخشـابٍ بديلـةٍ مـع مُراعـاة القيـم التّاريخيّـة والجماليّـة ذات الصّلـة.

هـذا، ويجـب أن تكـون العناصـر أو أجـزاء العناصـر المُسـتحدَثة (البديلـة) مصنوعـةً مـن نفـس نـوع الخشـب المـراد اسـتبداله، وبجـودةٍ مماثلـةٍ، أو أفضـل إن كان ذلـك مناسـباً، وكذلـك، كلمـا أمكـن، أن يُراعـى مضاهـاة الخصائـص الطبيعيّـة؛ حيـث ينبغـي أن تتوافـق الخصائـص الفيزيائيّـة للأخشـاب البديلـة، كنسـبة التشـبُّع بالرّطوبـة وغيرهـا، مـع المُنشَـأ القائـم.

كمـا يجـب أن تتوافـق الحِرْفَـة وتقنيـات التشـييد، بما فيها اسـتخدام أدوات أو آلات الشـحذ، مـع مـا كان مسـتخدماً فـي البنـاء الأصلـي كلمـا أمكـن، وكذلـك يجـب أن تضاهـي المسـامير والمـواد الثّانويّـة الأخـرى القطـعَ الأصليّـة كلمـا كان ذلـك ملائمـاً.

وفـي حالـة إحـلال جـزءٍ مـن عنصـرٍ مـا، فينبغـي اسـتخدام وصـلات الخشـب التقليديـة لتلسـين الجـزء المُسـتحدَث مع الجـزء القائم إن كان ذلـك ملائمـاً ومتوافقـاً مـع المتطلبـات الإنشـائية.

10. ينبغـي القبـول بتميُّـز مظهـر العناصـر المُسـتحدَثة أو أجزاءهـا عن العناصـر القائمـة؛ حيـث أن محـاكاة التّلـف أو التّشـوه الطّبيعـي فـي العناصـر أو الأجـزاء المُسـتبدَلة إجـراءٌ غيـر مرغـوب فيـه. ويمكـن اسـتخدام الطـرق التّقليديّـة الملائِمـة أو الطّـرق الحديثـة المُختَبَـرة جيّـداً لتحقيـق التماثُـل بيـن ألـوان القديـم والجديـد مع الحـرص علـى ألّا يسـبب ذلـك ضـرراً أو تراجعـاً لسـطح العنصـر الخشـبي.

11. يجـب تمييـز العناصـر أو أجـزاء العناصـر الجديـدة بوضـع علامـاتٍ علـى الخشـب بالنحـت أو الحـرق أو باسـتخدام وسـائل أخـرى لكـي يتسـنَّى التعـرف عليهـا فيمـا بعـد.

محميات الغابات التاريخية

12. يجـب تشـجيع إقامـة والمحافظة علـى محميّات الغابـات أو الأحراج والتـي يتوفّـر منهـا الحصول على الأخشـاب المُلائمـة واللازمة لحفظ وإصـلاح المُنشـآت الخشـبيّة التّاريخيّة.

علـى المؤسسـات المسـؤولة عن حفظ المُنشـآت والمواقـع التّاريخيّة والحفـاظ عليهـا أن تقيـم أو تشـجِّع علـى إقامـة مخـازن للأخشـاب الملائمـة لمثـل هـذه الأعمـال.

المواد والتّقنيّات المعاصرة

13. يجـب توخـي أكبـرَ قدْرٍ مـن الحذر عنـد اللجوء إلى اختيار واسـتخدام المـواد المعاصـرة، مثـل الراتنجـات الإيبوكسـية، وكذلـك التقنيـات المعاصـرة، مثـل التدعيم الإنشـائي المعدني، وفقط فـي الحالات التي تكـون فيهـا المـواد وتقنيـات التشـييد (الأصليّـة) قـد أثبتـت مسـتوى مُـرْضٍ، مـن حيـث المتانـة والأداء الإنشـائي، علـى مـدارِ فتـرة اختبارٍ طويلـةٍ كفايـةً. كمـا يجـب إضافـة المرافـق الخدميّة، مثـل منظومات التّدفئـة والكشـف والوقايـة مـن الحرائـق ، فـي إطـار مـن المُراعـاة التامـة للدلالـة التاريخيّـة والجماليّـة للمُنشَـأ أو الموقـع.

14. يجـب أن يخضـع اسـتخدام المـواد الحافظـة الكيميائيـة للمراقَبـة والمتابَعـة الدقيقـة، وأن يقتصـر على الحالات التـي تُحقِّق فيها فائدة مؤكَّـدة، وحيثمـا لا تؤثِّر على السّـلامة العامّـة والبيئيّـة، وعندما تكفُل احتماليّـةً كبيـرةً للنجـاح علـى المـدى البعيد.

التعليم والتدريب

15. تعتمـد اسـتدامة سياسـات الحفـظ والتنميـة بشـكلٍ أساسـيٍّ علـى إعـادةِ إحيـاءِ القيـم المتصلـة بالدلالـة الثّقافيّـة للمُنشَـآت الخشـبيّة التّاريخيّـة مـن خـلال البرامـج التّعليميّـة. كمـا يجـب تشـجيع إطلاق وتطويـر برامـج تدريبيـة خاصـة بحمايـة وحفظ المنشـآت الخشـبية التاريخيـة والحفـاظ عليهـا، وينبغـي أن يُبنـى هـذا التدريـب وفـق إسـتراتيجيةٍ شـاملةٍ تتكامـل فـي إطـار متطلّبـات الإنتاج والاسـتهلاك المُسـتدام[7]، وأن يشـمل برامـج علـى المسـتوى المحلـي والوطنـي والإقليمـي والدولـي. كمـا يجـب أيضـاً أن تخاطِـب هـذه البرامـج جميـعَ التّخصصـات والحِـرَف ذات الصّلـة بهـذا العمـل، ولاسـيما المعماريّيـن واختصاصيّـي الحفـاظ والمهندسـين والحِرَفيّيـن ومدراء المواقـع التراثيّـة.

[7] المقصود بالإنتاج والاستهلاك المستدام (Sustainable Production and Consumption) هنا الإشارة إلى ما أصبح يُطلق عليه الآن مصطلح "التنمية المستدامة" (Sustainable Development) (المُترجم).

في سابقةٍ هي الأولى من نوعها، وضِمْن إطار الشراكةِ ما بين إيكوموس وإيكروم-الشارقة، يقدِّم هذا المنشور النسخةَ العربيّة لمجموعةٍ كبيرةٍ مُنتقاة من المواثيق الدوليّةِ الصادرة عن والمعتمَدة من إيكوموس في حفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخيّة، والتي تُعدُّ نصوصاً تأسيسيّةً في مجال التخصص تحدِّد بوضوحٍ ما اتُّفِق عليه دولياً من المفاهيم الرئيسيّة، وأُطُر العمل، والممارسات المثْلى القياسيّة لحماية وصون التراث الثقافيّ بجميع أشكاله وتصنيفاته على مستوى العالم. وقد روعيَ في انتقاء ما يُترجَم من نصوص ملائمتها لتلبية احتياجات وشواغل الحفظ والتنمية، وأشكال وأنماط التعبير والتراث الثقافيَّين السائديْن ضِمْن النطاق الجغرافيّ الناطق بالعربيّة. كما أن هذا المنشور، علاوةً على كونه يشكِّل إضافةً للمكتبةِ العربيّة، من شأنه أن يسهم في إيصال ونشْر وتوطين تلك المفاهيم والأُطُر والممارسات في أوساط الخبراء، والممارسين، والأكاديميين، والباحثين، والمشرِّعين المحليِّين والإقليميِّين المعنيِّين على مستوى المنطقة العربيّة بما يخدم الارتقاء بحماية وصون تراثها الثقافيّ. روعي في تقديم النصوص توضيح المفاهيم والمبادئ الأساسية وتم من خلال عمل شارك به العديد من المختصين في أعمال الترجمة والمراجعة والتنقيح، كما تم إضافة مسرد بأهم هذه المفاهيم لتوضيحها باللغة العربية بما يلائم احتياجات المنطقة لذلك.

ICOMOS
international council on monuments and sites

المجلس الدوليّ للمعالم والمواقع - إيكوموس
11 rue du Séminaire de Conflans
94220 Charenton-le-Pont
France
www.icomos.org

ICCROM SHARJAH

إيكروم-الشارقة (المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي)
صندوق بريد 48777، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 2250 555 6(0) 971+
فاكس: 2213 555 6(0) 971+
www.athar-centre.org | www.iccrom.org

9 789290 773016 >